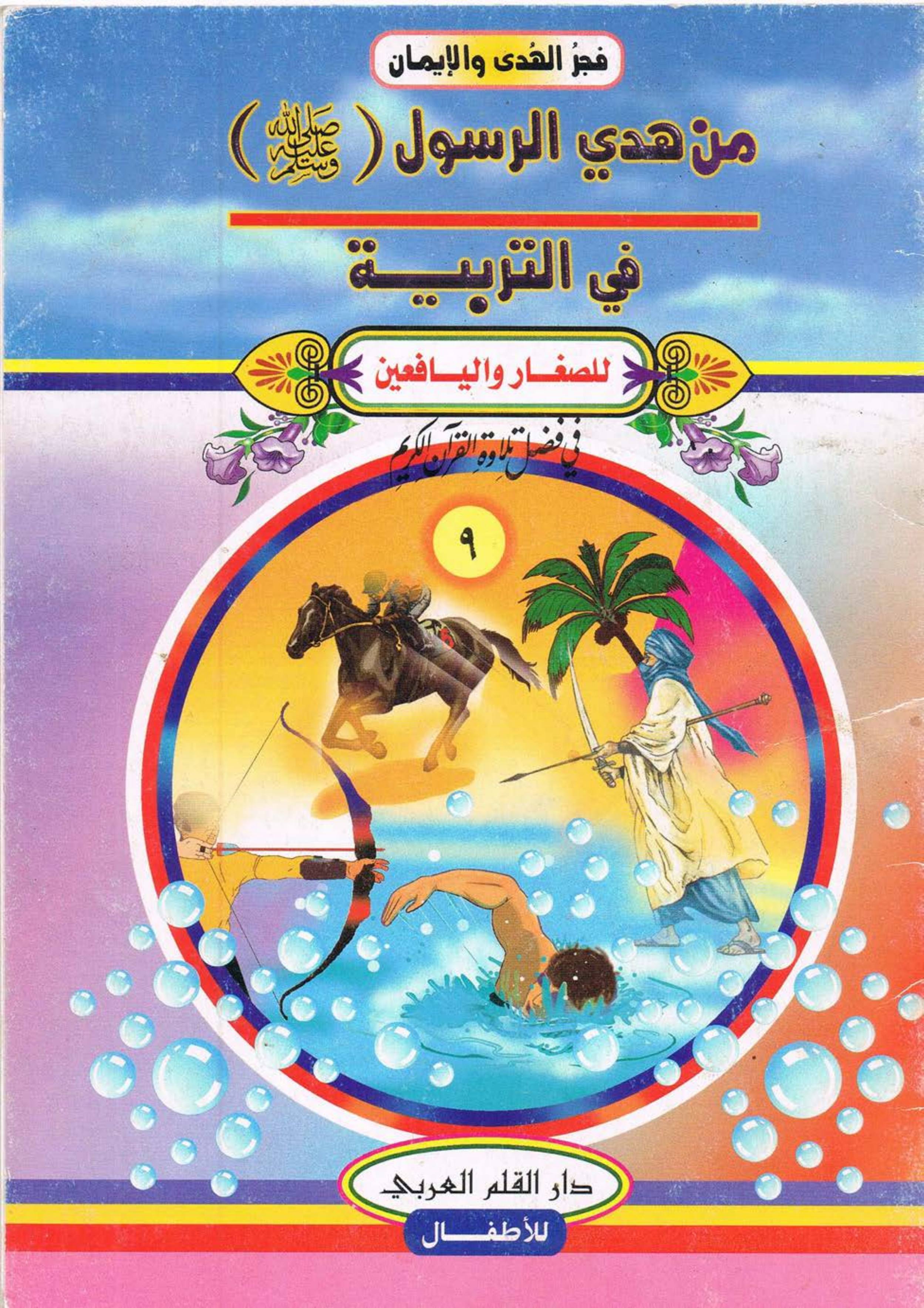


فجرُ الهُدى والإيمان
من هدي الرسول (صلى الله عليه وسلم)
في التربيـــة
للصغـار واليـافعين
في فضل تلاوة القرآن الكريم
٩
دار القلم العربي
للأطفــال

فجر الهدى والإيمان

من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية

في فضل تلاوة القرآن الكريم

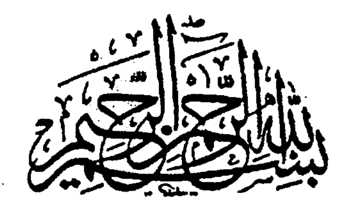


إعداد

عبد القادر الشيخ ابراهيم

مراجعة

أحمد عبد الله فرهود



منشورات

دار القلم العربي

الطبعة الثانية

مضبوطة و مشكولة

1421 هـ - 2001 م

عنوان الدار:

سورية - حلب - خلف الفندق السياحي - شارع هدى الشعراوي

ص.ب: 78 هاتف: 2213129 فاكس: 2212361 21 963+

فضلُ تِلاَوَةِ القُرْآنِ

تَعْرِيْفُهُ:

القُرْآنُ الكَرِيْمُ: هُوَ كِتَابُ اللهِ تَعَالَى، المُنَزَّلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، المَتَعَبَّدُ بِتِلاَوَتِهِ، المُدَوَّنُ في المُصْحَفِ، المَنْقُولُ إِلَيْنَا بِالتَّوَاتُرِ وهُوَ السَّبِيْلُ إِلَى مَرْضَاةِ اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى، وخَيْرُ مَا يَتَقَرَّبُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وجَلَّ كَلامُهُ، وفَيْهِ يَقُوْلُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:

«فَضْلُ تِلاَوَةِ القُرْآنِ»

«يَقُوْلُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وتَعَالَى: مَنْ شَغَلَهُ القُرْآنُ وذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِيْنَ»[١].

وقَالَ: «وَفَضْلُ كَلَامِ اللهِ عَلَى سَائِرِ الكَلامِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ»[٢].

وعَنْ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

«سَتكُوْنُ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ».

قَلْتُ يَا رَسُوْلَ اللهِ، ومَا المَخْرَجُ مِنْهَا؟

قَالَ: كِتَابُ اللهِ تبَارَكَ وتَعَالَى، فِيْهِ نَبَأُ مَنْ قَبْلَكُمْ، وخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، هُوَ الفَصْلُ لَيْسَ بِالهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّار قَصَمَهُ اللهُ، ومَنِ ابْتَغَى الهُدَى في غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ، هُوَ حَبْلُ اللهِ المَتِيْنُ، ونُوْرُهُ المُبِيْنُ، والذِّكْرُ الحَكِيْمُ، وهُوَ الصِّرَاطُ المُسْتَقِيْمُ، وهُوَ الَّذِي لاَ تَزِيْغُ بِهِ الأَهْوَاءُ، ولاَ تَلْتَبِسُ بِهِ الأَلْسِنَةُ ولاَ تَشَعَّبُ مَعَهُ الآرَاءُ، ولاَ يَشْبَعُ مِنْهُ العَلَمَاءُ، ولاَ يَمَلُّهُ الأَتْقِيَاءُ، ولاَ يَخْلَقُ[١] عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ، ولاَ تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وهُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالُوا: إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنَاً عَجَباً، مَنْ عَلِمَ عِلْمَهُ سَبَقَ وَمَنَ قَالَ بِهِ صَدَقَ، ومَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، ومَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، ومَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِيَ إِلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ»[٢].

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِنَّ هَذَا القُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللهِ فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، إِنَّ هَذَا القُرْآنَ هُوَ حَبْلُ اللهِ النُّوْرُ المُبِيْنُ، والشِّفَاءُ النَّافِعُ، عِصْمَةُ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، ونَجَاةُ من اتَّبَعَهُ، لا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمَ، ولا يَزِيْغُ فَيُسْتَعْتَبَ ولاَ تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، ولاَ يَخْلَقُ عَنْ رَدٍّ، فَاتْلُوْهُ فَإِنَّ اللهَ

---

(١) لاَ يَخْلَقُ: لاَ يَبْلَى، وكَثْرَةُ الرَّدِّ: كَثْرَةُ التلاوَةِ.

(٢) رَوَاهُ التِّرمِذِي.

يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لاَ أَقُوْلُ: أَلَمْ حَرْفٌ ولاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ وَاضِعاً إِحْدَى رِجْلَيْهِ يَدْعُ أَنْ يَقْرَأَ سُوْرَةَ البَقَرةِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيْهِ سُوْرَةُ البَقَرَةِ، وإِنَّ أَصْفَرَ البُيُوتِ مِنَ الخَيْرِ البَيْتُ الصَّفِرُ مِنْ كِتَابِ اللهِ».

المَعْنَى أَنَّ البَيْتَ الخَالِيَ مِنَ الخَيْرِ البَيْتُ الَّذِي لا يُتْلَى فِيْهِ القُرْآنُ الكَرِيْمُ لأَنَّ المَلاَئِكَةَ لاَ تَدْخُلُ بَيْتاً لاَ يُتْلَى فِيْهِ القُرْآنُ، بَلْ تَدْخُلُهُ الشَّيَاطِيْنُ.

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ الله عَنهُ أَنَّهُ قَالَ:

«إِنَّ هَذَا القُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللهِ، فَمَنْ دَخَلَ فِيْهِ فَهُوَ آمِنٌ».

وعَنْ عُثْمَانَ رضيَ اللهُ عَنهُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ».

وعَنْ أَبِي مُوْسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الأَتْرُجَّةِ، رِيْحُهَا طَيِّبٌ وطَعْمُهَا طَيِّبٌ، ومَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ لاَ رِيْحَ لَهَا وطَعْمُهَا حُلْوٌ، ومَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيْحُهَا طَيِّبٌ وطَعْمُهَا مُرٌّ، ومَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الحَنْظَلَةِ لاَ رِيْحَ لَهَا وطَعْمُهَا مُرٌّ»[1].

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:

«المَاهِرُ بِالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ. والَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ ويَتَتَعْتَعُ فِيْهِ وهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌ لَهُ أَجْرَانِ»[1].

التَّتَعْتُعُ: التَّرَدُّدُ في الكَلَامِ عِيّاً وصُعُوْبَةً.

قَالَ القُرْطُبِيُّ: وَإِنَّمَا كانَ لَهُ أَجْرَانِ مِنْ حَيْثُ التِّلَاوَةُ وَمِنْ حَيْثُ المَشَقَّةُ، ودَرَجاتُ المَاهِرِ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ لأَنَّهُ قَدْ كَانَ القُرْآنُ مُتَعْتَعاً عَلَيْهِ ثُمَّ تَرَقَّى عَنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ شُبِّهَ بِالمَلَائِكَةِ[2].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رضِيَ الله عنهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ والحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لاَ أَقُوْلُ: ألم حَرْفٌ، ولَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ولاَمٌ حَرْف ومِيْمٌ حَرْفٌ»[3].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«يَجِيْءُ صَاحِبُ القُرْآنِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُوْلُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ. فَيُلْبَسُ تَاجَ الكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُوْلُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُوْلُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيَقُوْلُ لَهُ: اقْرَأْ وارْقَ

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(٢) تَفْسِيرُ القُرْطُبِيِّ.

(٣) رَوَاهُ التِّرمِذِي.

ويُزَادُ لِكلِّ آيَةٍ حَسَنَةً»(١).

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:

«يُقَالُ لَصَاحِبِ القُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا»(٢).

وعَنْ عَلِيٍّ رضيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:

«مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ وتَلاَهُ وحَفِظَهُ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ، وشَفَّعَهُ في عَشْرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلٌّ قَدْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ»(٣).

وعَنْ أُمِّ الدَرْدَاءِ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقُلْتُ لَهَا: مَا فَضْلُ مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْرَأْهُ مِمَّنْ دَخل الجَنَّةَ؟.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:

«إِنَّ عَدَدَ آيِ القُرْآنِ عَلَى عَدَدِ دَرَجِ الجَنَّةِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ دَخَلَ الجَنَّةَ أَفْضَلَ مِمَّنْ قَرَأَ القُرْآنَ»(٤).

وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا:

---

(١) رَوَاهُ التِّرمِذِي.

(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

(٣) تَفْسِيرُ القُرْطُبِيِّ.

(٤) تَفْسِيرُ القُرْطُبِيِّ.

«مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ واتَّبَعَ مَا فِيْهِ هَدَاهُ اللهُ مِنَ الضَّلاَلَةِ، ووَقَاهُ يَوْمَ القِيَامَةِ سُوْءَ الحِسَابِ، وذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى يَقُوْلُ:

﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَضَمِنَ اللهُ لِمَنِ اتَّبَعَ القُرْآنَ أَلاَّ يَضِلَّ في الدُّنْيَا، ولاَ يَشْقَى في الآخِرَةِ»[1].

وقَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ ما الرَّحْمَةُ إِلَى أَحَدٍ بِأَسْرَعَ مِنْهَا إِلَى مُسْتَمِعِ القُرْآنِ، لِقَوْلِ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وإِذا قُرِىءَ القُرْآنُ فاسْتَمِعُوا لَه وَأَنْصِتُوا لَعَلّكُم تُرْحَمُون﴾ ولَعَلَّ مِنَ اللهِ وَاجِبَةٌ.[2].

وكَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ يَحْتَرِمُوْنَ حَافِظَ القُرْآنِ ويُجِلُّوْنَهُ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيَّ كَانَ إِذَا خَتَمَ عَلَيْهِ الخَاتِمُ القُرْآنَ أَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ لَهُ:

«يَا هَذَا اتَّقِ اللهَ، فَمَا أَعْرِفُ أَحَداً خَيْراً مِنْكَ إِنْ عَمِلْتَ بِالّذِي عَلِمْتَ»[3].

وعَنْ وَهْبٍ الذِّمَارِيِّ قَالَ:

«مَنْ آتَاهُ اللهُ القُرْآنَ فَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وآنَاءَ النَّهَارِ، وعَمِلَ بِمَا

---

(١) تَفْسِيْرُ القُرْطُبِيِّ.

(٢) تَفْسِيْرُ القُرْطُبِيِّ.

(٣) تَفْسِيْرُ القُرْطُبِيِّ.

فَيْـهِ ومَـاتَ عَلَـى الطَّـاعَـةِ بَعَثَـهُ اللهُ يَـوْمَ القِيَـامَـةِ مَـعَ السَّفَـرَةِ والأَحْكَامِ»[١].

السَّفَرَةُ: المَلاَئِكَةُ، والأَحْكَامُ: الأَنْبِيَاءُ.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، ومَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ.

ومَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ، واللهُ في عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخِيْهِ.

ومَنْ سَلَكَ طَرِيْقاً يَلْتَمِسُ فِيْهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيْقاً إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله يَتْلُوْنَ كِتَابَ اللهِ ويَتَدَارَسُوْنَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِم السَّكِيْنَةُ، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وحَفَّتْهُمُ المَلاَئِكَةُ وذَكَرَهُمُ اللهُ فَيمَنْ عِنْدَهُ، ومَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

هَذَا وقَدْ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ لِكُلِّ سُوْرَةٍ فَضْلاً في تِلاَوَتِهَا، وأَجْراً لِمَنْ يَحْفَظُهَا أو يَتَدَبَّرُ مَعَانِيَهَا، أو يُطَبِّقُ أَحْكَامَهَا أو يَلْتَزِمُ آدَابَهَا، فَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنْهُ بِشَأْنِ سُوْرَةِ البَقَرَةِ مَثَلاً.

---

(١) تَفْسِيْرُ القُرْطُبِيِّ.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:

«لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ، وإِنَّ سَنَامَ القُرْآنِ سُوْرَةُ البَقَرَةِ، وفَيْهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ القُرْآنِ، آيَةُ الكُرْسِيِّ»(١).

وعَنْهُ أَيْضاً: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:

«لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتكُمْ قُبُوْراً فَإِنَّ البَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ فِيْهِ سُوْرَةُ البَقَرَةِ لاَ يَدْخُلُهُ شَيْطَانٌ»(٢).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رضيَ اللهُ عنهُ قَالَ:

«إِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ البَيْتِ يَسْمَعُ فِيْهِ سُوْرَةَ البَقَرَةِ»(٣).

وعَنْهُ أَيْضاً:

«مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ سُوْرَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَدْخُلْ ذَلِكَ البَيْتَ شَيْطَانٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

أَرْبَعٌ مِنْ أَوَّلِهَا، وآيَةُ الكُرْسِيِّ، وآيَتَانِ بَعْدَهَا، وثَلاثُ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا».

وفي رِوَايَةٍ:

«لَمْ يَقْرَبْهُ ولاَ أَهْلَهُ يَوْمَئِذٍ شَيْطَانٌ، ولاَ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ، ولاَ

---

(١) رَوَاهُ التِّرمِذِي.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ والنَّسَائِي والتِّرمِذِي.

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ والنَّسَائِي.

يُقْرَأْنَ عَلَى مَجْنُونٍ إِلاَّ أَفَاقَ»[١].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُوْلُ اللهِ بَعْثاً وهُمْ ذَوُو عَدَدٍ فَاسْتَقْرَأَهُمْ، فَاسْتَقْرَأَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا مَعَهُ مِنَ القُرْآنِ، فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنّاً.

فَقَالَ: مَا مَعَكَ يَا فُلانُ؟

فَقَالَ: مَعِي كَذَا وكَذَا وسُوْرَةُ البَقَرَةِ.

فَقَالَ: أَمَعَكَ سُوْرَةُ البَقَرَةِ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: اذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيْرُهُمْ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ: واللهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَتَعَلَّمَ سُوْرَةَ البَقَرَةِ إِلاَّ أَنِّي خَشِيْتُ أنْ لاَ أَقُوْمَ بِهَا.

فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:

تَعَلَّمُوا القُرْآنَ واقْرَؤُوْهُ، فَإِنَّ مَثَلَ القُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكاً يَفُوْحُ رِيْحُهُ في كُلِّ مَكَانٍ.

ومَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وهُوَ في جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أُوْكِيَ عَلَى مِسْكٍ»[٢].

---

(١) تَفْسِيْرُ ابْنِ كَثِيرٍ.

(٢) تَفْسِيْرُ ابْنِ كَثِيرٍ.

أُوْكِيَ: رُبِطَ، أَيْ كَمَثَلِ جِرَابِ رُبِطَ عَلَى مِسْكٍ فَاحْتَبَسَ رِيْحَهُ، ومَنَعَهُ.

وقَالَ ﷺ مُبَيِّنَاً فَضْلَهَا مَعَ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ:

«تَعَلَّمُوا سُوْرَةَ البَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وتَرْكَهَا حَسْرَةٌ ولاَ تَسْتَطِيْعُهَا البَطَلَةُ».

ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «تَعَلَّمُوا سُوْرَةَ البَقَرَةِ وآلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ يُظِلاَّنِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أو غَيَايَتَانِ، أو فِرقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ.

وإِنَّ القُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ حِيْنَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فَيَقُوْلُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟

فَيَقُوْلُ: مَا أَعْرِفُكَ.

فَيَقُوْلُ: أَنَا صَاحِبُكَ القُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الهَوَاجِرِ، وأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وإِنَّكَ اليَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ.

فَيُعْطَى المُلْكَ بِيَمِيْنِهِ، والخُلْدَ بِشِمَالِهِ، ويُوْضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ، ويُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لاَ يَقُوْمُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا، فَيَقُوْلاَنِ: بِمَ كُسِينَا هَذَا؟

فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا القُرْآنَ.

ثُمَّ يُقَالُ: اقْرَأْ واصْعَدْ في دَرَجِ الجَنَّةِ وغُرَفِهَا، فَهُوَ في صُعُوْدٍ ما دَامَ يَقْرَأُ هَذّاً أو تَرْتِيْلاً»[١].

الزَّهْرَاوَانِ: المُنِيْرَتَانِ، والغَيَايَةُ: مَا أَظَلَّكَ مِنْ فَوْقِكَ، والفَرِقُ: القِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ، والصَّوَافُّ: المُصْطَفَّةُ المُتَضَامَّةُ، والبَطَلَةُ: السَّحَرَةُ.

ومَعْنَى (لاَ تَسْتَطِيْعُهَا البَطَلَةُ) لاَ يَسْتَطِيْعُوْنَ حِفْظَهَا، أَوْ لاَ يَسْتَطِيْعُوْنَ أَنْ يُؤَثِّرُوا بِقَارِئِهَا لِحِفْظِ اللهِ لَهُ وحِمَايَتِهِ مِنْ شَرِّهِمْ.

وقَالَ ﷺ:

«أُعْطِيْتُ السَّبْعَ الطِّوَالَ مَكَانَ التَّوْرَاةِ، وأُعْطِيْتُ المِئِينَ مَكَانَ الإِنْجِيْلِ، وأُعْطِيْتُ المَثَانِيَ مَكانَ الزَّبُورِ، وفُضِّلْتُ بِالمُفَصَّلِ»[٢].

والسَّبْعُ الطِّوَالُ: هِيَ السُّوَرُ الطَّوِيْلَةُ:

البَقَـرَةُ، وآلُ عِمْـرَانَ، والنِّسَـاءُ، والمَـائِـدَةُ، والأَنْعَـامُ، والأَعْرَافُ، ويُونُسُ أو الأَنْفَالُ والتَّوْبَةُ إِذَا اعْتَبَرْنَاهُمَا سُوْرَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ.

والمَثَانِي: قَيْلَ هِيَ السَّبْعُ الطِّوَالُ أَيْضاً.

وَقِيْلَ هِيَ سُوْرَةُ الفَاتِحَةِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأَنَّهَا تُثَنَّى، أَيْ تُعَادُ

---

(١) تَفْسِيْرُ ابْنِ كَثِيرٍ.

(٢) تَفْسِيْرُ ابْنِ كَثِيرٍ.

وتُقْرَأُ في كُلِّ ركْعَةٍ مِنَ الصَّلاةِ، وهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ مَعَ البَسْمَلَةِ.

وقَالَ ﷺ عَنْ سُوْرَةِ يسٓ:

«﴿يسٓ﴾ قَلْبُ القُرْآنِ، لاَ يَقْرَؤُهَا رَجُلٌ يُرِيْدُ اللهَ وَالدَّارَ الآخِرَةَ إلاَّ غُفِرَ لَهُ، واقْرَؤُوْهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ»[1].

وقَالَ عَنْ سُوْرَةِ تَبَارَكَ المُلْك:

«إِنَّ سُوْرَةً في القُرْآنِ ثَلاثِيْنَ آيَةً شَفَعَتْ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ تَبَارَكَ الَّذِي بيدِهِ المُلْكُ»[2].

وقَالَ ﷺ:

«لَوَدِدتُ أَنَّهَا في قَلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ أُمَّتِي»[3] يَعْنِي سُوْرَةَ تَبَارَكَ. وكَانَ ﷺ لاَ يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَهَا مَعَ سُوْرَةِ السَّجْدَةِ.

وقَالَ لَيْثٌ عَنْ طَاوُوسٍ عَنْهُمَا: يَفْضُلانِ كُلَّ سُوْرَةٍ في القُرْآنِ بِسَبْعِيْنَ حَسَنَةً.[4]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ أَلاَ أُتْحِفُكَ بِحَدِيْثٍ تَفْرَحُ بِهِ؟

---

(١) تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ.

(٢) تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ.

(٣) تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ.

(٤) تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ.

قَالَ: بَلَى.

قَال: اقْرَأْ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ، وعَلِّمْهَا أَهْلَكَ وجَمِيْعَ وَلَدِكَ وصِبْيَانَ بَيْتِكَ وجِيْرَانَكَ، فَإِنَّهَا المُنْجِيَةُ، والمُجَادِلَةُ تُجَادِلُ أو تُخَاصِمُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَنْدَ رَبِّهَا لِقَارِئِهَا، وتَطْلُبُ لَهُ أَنْ يُنْجِيَهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ويُنْجِيَ بِهَا صَاحِبَهَا مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «لَوَدِدْتُ أَنَّهَا في قَلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ أُمَّتِي»[1].

وقَالَ ﷺ عَنْ فَضْلِ تِلاوَةِ سُوْرَةِ الكَهْفِ:

«مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُوْرَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ»[2].

«مَنْ قَرَأَ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ سُوْرَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ»[3].

وقَالَ:

«مَنْ قَرَأَ أَوَّلَ سُوْرَةِ الكَهْفِ وآخِرَهَا كَانَتْ لَهُ نُوراً مِنْ قَدَمِهِ إِلَى رَأْسِهِ، ومَنْ قَرَأَهَا كُلَّهَا كَانَتْ لَهُ نُوْراً مَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ»[4].

---

(١) تَفْسِيْرُ ابْنِ كَثِيرٍ.

(٢) تَفْسِيْرُ ابْنِ كَثِيرٍ.

(٣) تَفْسِيْرُ ابْنِ كَثِيرٍ.

(٤) تَفْسِيْرُ ابْنِ كَثِيرٍ.

«مَنْ قَرَأَ سُوْرَةَ الكَهْفِ في يَوْمِ الجُمُعَةِ سَطَعَ لَهُ نُوْرٌ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ يُضِيءُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وغُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَ الجُمُعَتَيْنِ»[1].

هَذَا ولِكَثِيْرٍ مِنَ السُّوَرِ الأُخْرَى فَضْلٌ كَبِيْرٌ وثَوَابٌ جَزِيْلٌ في تِلَاوَتِهَا لاَ يَتَّسِعُ المَجَالُ لِذِكْرِهَا، ولِذَلِكَ اقْتَصَرْتُ لَكَ عَزِيْزِي القَارِىءَ مَا ذَكَرْتُ واللهُ المُوَفِّقُ إِلَى حُسْنِ الصَّوَابِ.

تَمَّتِ الرِّسَالَةُ والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ
وإِلَى لِقَاءٍ مَعَ تَرْبِيَةٍ أُخْرَى

(١) تَفْسِيْرُ ابْنِ كَثِيْرٍ.

فجرُ الهُدى والإيمان

من هدي الرسول (ﷺ)

في التربيــة



من معين الأدب الذي لاينضب ، من سيرة المصطفى الذي قال : (أدبني ربي فأحسن تأديبي) ، ومن السلوك السوي ، والخلق الرضي ، والحياة الحافلة بالجمال والجلال .

نبسط إليك ـ أخي القارئ ـ أيدينا ، لتنهل من الينبوع الـثرّ ، ولتعيش مع الصفوة المختارة التي سادت الدنيا بأدبها ، وتواضعها ، وتراحمها .

وهذه السلسلة تنظمها إلى جانب أخواتها دارُ القلم العربي ، التي حرصت وما تزال تحرص على رفد الناشئة بكل ما يفيد ، فاسعَ ـ أخي القارئ إلى اقتنائها ، لتكون زاداً ، ولتجد فيها الخير والخصال الحسنة .

الناشر

دار القلم العربي
للأطفـــال